كلمات لا تنسى

شموس لا تغيب

مشعل السعيد

لا شك أن الكويت أنجبت رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا، ومنذ فترة وجيزة كنت في لبنان العزيزة فارتأيت أن اوثق بيوت الكويتيين القديمة كي اتذكر صباي في هذه البلدة الرائعة، فزرت مصح هملين، هذا المشفى الواقع في منطقة الشبانية بين أشجار الصنوبر الجميلة التي تغذي ما حولها بالهواء الصحي النقي، ثم عرجت على مقبرة تضم رفات رجال ونساء كويتيين قضوا نحبهم في هذا المشفى فدفنوا هناك، ووقفت على قبر المغفور له الشيخ علي الخليفة الصباح فترحمت عليه ودعوت له، ثم تذكرت تاريخه المشرف في خدمة الكويت، وهو محور حديثي اليوم، وقليل في حقه ما اقول ولكنه جهد مقل، وهو كما قال الشاعر وأحسن :

أبت لي عفتي وابى بلائي
وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقحامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي

إنه حفيد حاكم الكويت الخامس الشيخ عبدالله الثاني فهو الشيخ علي بن خليفة بن حاكم الكويت الخامس عبدالله الثاني بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح الأول، رحمه الله، ووالدته ابنة الشيخ دعيج بن جابر العيش، بطل من ابطال الكويت وفارس شجاع لا يجارى ولا يبارى، استشهد والده في معركة الصريف، أما هو فحدث عنه ولا حرج، شارك في معارك كويتية كثيرة منها وقعة الجهراء عام 1920 التي كان له فيها موقف بطولي ذكرته كتب التاريخ وكان احد قادة معركة الرقعي عام 1928 وأبلى فيها بلاء حسنا وأصيب برجله، وتسلم دائرة الامن في عهد الشيخ أحمد الجابر، رحمه الله، منذ عام 1938 وحتى تاريخ وفاته في لبنان عام 1942.

اما دوره في معركة الجهراء فهو موثق في تاريخ الكويت، فعندما حاصر إخوان من طاع الله القصر الأحمر ومن به من رجال ونساء وأطفال من كل الجهات تسلق الكثير من المقاتلين اسوار القصر الاحمر بالحبال بعد أن قاتلوا قتالا شرسا، ولكن الذخيرة نفدت، فقيل له ان يتسلق السور بالحبال فرفض ذلك رفضا قاطعا واصر على دخول القصر من الباب فقاتل ومن معه قتالا شديدا واقتحم باب القصر بشجاعة منقطعة النظير ودخله، فضرب اروع الامثلة بالشجاعة ورباطة الجأش والإقدام، فرحم الله ابا خليفة، ودمتم سالمين.

عندما يأتي المساء

الشعر.. شوقي

عبدالله ناصر البراك

قرأ لي الصديق الشاعر يوسف الكندري مقالًا بديعاً للأديب عبدالعزيز البشري، رحمه الله، من كتابه «المرآة»، يتناول فيه أحمد شوقي الإنسان، فيصف أخلاقه وأطباعه وصفاته، ويلتقط دقائق حركاته وسكناته، حتى لكأنك لا تقرأ عن شوقي، بل تجلس إليه وأمامك تراه وتُطرب لحديثه.

غير أن البشري كان كلما اقترب من شعر شوقي وعبقريته، آثر أن يترك ذلك الباب، ويذكر القارئ أنه يقف هنا فيقول: أما أنا فأصف لكم شوقي الإنسان.

فقلت في نفسي: أما أنا فسأصف شوقي كما رأيته بشعاع شعره وبريق قصائده، ولعل الحديث عن شعر شوقي من الأحاديث التي تعرف أين تبدأ بها، ولا تعرف أين تنتهي، فأمير الشعر لم يكن شاعر غرض واحد، ولا أسير موضوع مُحدد، بل كان ينتقل بين أبواب الشعر انتقال القادر المتمكن، يفتح القصور بالمدح فيبدع، ويصف فيرسم، ويرثي فيُبكي، ويستدعي التاريخ متمكناً وكأنه عاش التاريخ ودهاليز شخصياته، وحين يرتفع لمقام النبوة فكأن كلماته تتوضأ مسك السيرة العطرة فتصفو وترق، ويبلغ من البيان مبلغا جعل إمارة الشعر تأتيه متبخترة تُزف له وحده .

لعل من أنصف شوقي دارسي شعره في كل قطر عربي وغير عربي يبحثون عن الإبداع والتميز، فقد قرأت منذ سنوات دراسة للدكتورة سعاد عبدالوهاب عبدالكريم، عميدة كلية الآداب بجامعة الكويت سابقاً، بعنوان «إسلاميات أحمد شوقي» وقد توقفت طويلاً أمام ما تكشفه تلك الدراسة من أثر الثقافة الإسلامية والقرآنية في شعر شوقي، عندها تدرك أن الشاعر الكبير لا يصنعه وزنٌ وقافية، وإنما تصنعه ثقافة واسعة، وذاكرة حاضرة، وعين فاحصة، وعقل مبدع، ليكتمل التاج بموهبة تصوغ الكلمات شعراً.

ولعل من أمتع ما أجده عنده، رحمه الله، قدرته العجيبة على صناعة القصيدة من موضوع قد يبدو عابراً، فحين كُرم بطل رفع الأثقال المصري السيد نصير، كان من السهل أن تكون القصيدة مجرد تهنئة لبطل حمل الحديد وتفوق على منافسيه، ولكن شوقي لا يرى في الموضوع رجلاً يحمل الحديد فقط، فهو يرى من وراء الحديد أثقال الحياة فيبدأ محتفياً بالبطل:

شَرَفاً نُصَيرُ ارفَع جَبينَكَ عالياً
وَتَلَقَّ مِن أَوطانِكَ الإِكليلا

ثم ما لبث أن يترك أثقَال حديد نَصير، وَيسأله عن حديد أشد من الحديد وأثقال هي الأثقال، فتتحول القصيدة ببيت التخلص:

قُل لي نُصَيرُ وَأَنتَ بَرٌّ صادِقٌ
أَحَمَلتَ إِنساناً عَلَيكَ ثَقيلا

ثم يرمي بأوزان الأثقالَ اسئلة، هل حملت دَينا؟ هل حملت غلًا في الضلوع؟ هل حملت ظلم قريب غادر؟ يسرد الأَسئلة التي تصهر الحديد، ثم يقول بعبقرية، مراعياً عجز نصير البطل عن الإجابة:

تِلكَ الحَياةُ وَهَذِه أَثقالُها
وُزِنَ الحَديدُ بِهَا فَعادَ ضَئيلا

من رفع الأثقالَ إلى أثقال الحَياة، ومن قوة الساعد إلى قوة الاحتمال، ومن الحديد الذي يُرفع بالعضلات، إلى هموم أثقل من الجبال، هنا تكمن العبقرية في عين الموهبة الفذة التي ترى في الحادثة الصغيرة معنى عظيماً، وفي الخبر العابر قصيدة ، وشوقي يفعل ذلك بسهولة ويسر دون تكلف فج، أو حشو سمج.

ولهذا أظن أن دراسة شوقي لم تنته، ولن تنتهي وستبقى تجذب لها كل الغاصة عن جودة المعنى وجمال السبك وعمق الفكرة، والدر كل الدر تجده منثوراً بين لغته وصوره وتاريخه وإسلامياته ومسرحه ونثره.

إن كان البشري قد أمسك مرآته فوصف لنا شوقي الإنسان، فإن شوقي الشاعر يحتاج إلى مرايا كثيرة، ففي كل حرف نور وفي كل قصيدة ندى، ولكل بيت صدى، سيبقى ليوم النشور.

درع الوطن الحصينة.. حين تنطق سواعد الحق في وجه تجار الموت

فيصل خليفة الصواغ

ليس سراً أن المعركة الأشرس التي تخوضها الأوطان اليوم ليست على الحدود فحسب، بل هي تلك الحرب الخفية الشرسة لحماية العقول والأنفس من وحش المخدرات المدمر، الذي يستهدف استقرار المجتمع في مقتبل شبابه وعماد مستقبله.

من هنا، تأتي الضربات الأمنية المتلاحقة والموجعة التي توجهها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية لتؤكد مجدداً أن عيون الوطن ساهرة لا تغفل، وأن سواعد رجاله الباسلة تقف كالطود الشامخ بالمرصاد لكل آثم وخائن تسول له نفسه العبث بأمن هذا البلد وشبابه.

إن ضبطية المخدرات الأخيرة، وما تجسده من تفاصيل دقيقة لجهود أمنية جبارة واستباقية، لم تكن مجرد عملية إحباط تهريب عابرة، بل كانت «طوق نجاة» حقيقي لجيل كامل. ولولا لطف الله عز وجل، ثم اليقظة الأمنية الحديدية والعزم الذي لا يلين لرجال المكافحة الأبطال، لكانت هذه السموم قد تغلغلت لتدمر زهرة شبابنا وتلقي بهم في دياجير الضياع والتهلكة. إننا أمام أبطال حقيقيين يضعون أرواحهم على أكفهم، ويسطرون بدمائهم وعرقهم ملحمة وطنية خفاقة ليبقى هذا الوطن آمنا مطمئنا.

ولا يمكن لأي منصف أن يغفل الدور القيادي الحاسم والنهج الحازم للنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، الشيخ فهد اليوسف. لقد أثبت ومن خلفه قيادات المؤسسة الأمنية وأبطال المكافحة، أن حماية أمن الكويت الاجتماعي وسلامة أبنائها خط أحمر ولا يقبلان المساومة ولا التهاون. إن الإرادة السياسية الراسخة والقرار الأمني الصارم في عهد قيادته ألقيا الرعب في قلوب عصابات الموت والتهريب، وأكدا للجميع أن يد القانون هي الطولى دائما وأبدا، وأنه لا أحد فوق القانون كائنا من كان.

ولكن.. هل تكفي الجهود الأمنية وحدها؟

إن المعركة ضد هذه الآفة المدمرة هي «حرب وجود» تخص كل بيت وكل مواطن ومقيم. إن حماية المجتمع وبناء المستقبل لا يتحققان إلا بتلاحم وطني فريد، فالمؤسسات الأمنية هي الدرع، لكن مؤسسات المجتمع المدني، والمنصات الاعلامية، والأسر، والأفراد، هم الحصن والعمق الاستراتيجي لهذه المنظومة. إننا جميعا شركاء حقيقيون في بناء الوطن وحمايته، وعلينا واجب أخلاقي ووطني بأن نقف صفا واحدا خلف وزارة الداخلية ورجالها الأوفياء، لنكون عيونا ساهرة لا ترضى بالبديل عن طهارة مجتمعنا ونقاء أبنائنا.

إننا لسنا مجرد شهود على هذا الإنجاز التاريخي، بل نحن جنود في ميدان الكلمة والموقف والدعم المطلق لكل خطوة يخطونها رجال الأمن في ساحات العز والفخر.

فليبارك الله في تلك السواعد الباسلة والعيون الساهرة، وسدد على طريق الحق خطاهم، وحفظ الله الكويت وأبناءها من كل مكروه تحت ظل قيادتنا الحكيمة.

في ذاكرتي

ملابس الأبناء والبنات.. حرية شخصية أم مسؤولية أسرية؟

سميرة يوسف الكندري

Samiraalkandari24@gmail.com

أصبحت ملابس الأبناء والبنات في السنوات الأخيرة موضوعا يستحق الوقوف عنده، خصوصا مع انتشار بعض صيحات الموضة التي يراها كثيرون خادشة للحياء ولا تتناسب مع قيم وعادات مجتمعاتنا الخليجية. فاليوم نشاهد أبناء وبناتا في أعمار صغيرة يرتدون ملابس جريئة جدا، وهنا لابد أن نسأل: أين دور الأسرة؟ ومن المسؤول؟ الأب؟ الأم؟ الأبناء؟ أم المجتمع كله؟

في مرحلة الطفولة المسؤولية واضحة، وهي مسؤولية الوالدين بالدرجة الأولى، فالأب والأم هما من يشتريان الملابس، وهما من يغرسان في الطفل مفهوم الذوق والاحتشام ومعرفة ما يناسب عمره ومجتمعه ولكن المشكلة تصبح أكبر في مرحلة المراهقة والشباب، عندما يقول الابن أو الابنة: «هذا لبسي وهذه حريتي الشخصية)، وفي المقابل قد يتردد بعض الآباء والأمهات في التدخل خوفا من الصدام مع أبنائهم».

لذلك، الحرية حق، ولكنها مثل أي حق ترتبط بالوعي والمسؤولية واحترام الآخرين، واللباس ليس مجرد قطعة قماش، بل هو في كثير من الأحيان انعكاس للذوق والتربية والثقافة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان، والمثير للقلق أن بعض الملابس أصبحت أكثر جرأة وخدشا للحياء، وأصبحنا نشاهدها في الأسواق والمجمعات والأماكن العامة وحتى في بعض المناسبات العائلية، وكأن الحدود التي كانت واضحة في السابق بدأت تختفي تدريجيا، لكن تحميل الأبناء وحدهم المسؤولية ليس منصفا.

فبالإضافة إلى ذلك، هناك التأثير الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي والمشاهير والإعلانات وصيحات الموضة العالمية، فالابن أو الابنة يشاهدون يوميا عشرات الصور والمقاطع التي تقدم نوعا معينا من اللباس باعتباره عنوانا للجمال أو الجرأة أو التطور، ومع كثرة التكرار يصبح ما كان مستغربا بالأمس أمرا عاديا اليوم، وهنا يأتي دور الرقابة، ولكن ليس المقصود بالرقابة أن نراقب أبناءنا في كل لحظة أو نحول البيت إلى مكان مليء بالأوامر والممنوعات. الرقابة الحقيقية تبدأ بالتربية والحوار والقدوة، وفي الوقت نفسه على الأبناء أن يفهموا أن الاستقلال في اختيار الملابس لا يلغي المسؤولية، فالإنسان يستطيع أن يكون أنيقا وعصريا ومختلفا دون أن تكون ملابسه خادشة للحياء أو غير مناسبة للمكان الذي يوجد فيه.

وفي الختام: الأسرة مسؤولة عن التربية والتوجيه، والأبناء مسؤولون عن اختياراتهم عندما يكبرون، والمجتمع والإعلام والمؤثرون يتحملون جزءا من مسؤولية الصورة التي يقدمونها للأجيال الجديدة، فالقضية ليست حربا بين جيل قديم وجيل جديد، وليست رفضا للموضة أو التطور، وإنما هي البحث عن التوازن بين الحرية والاحترام وبين الموضة وقيم المجتمع.

في الصميم

إن طبتي ودي..

م. غنيم الزعبي

@ghunaimalzu3by

يحكي أحد علماء الفلك عن قصة طريفة حصلت له آواخر أيام حياته حين اشتهر وانتشر صيته كفلكي تنبؤاته وتوقعاته لا تخيب أبداً.

يقول أتتني إحدي العجائز في مكتبي في احدى المرات وطلبت مني أن أقرأ القرآن عليها و«أرقيها» فقلت لها: «يا حجية» انا عالم فلك ولست شيخا أو رجل دين، روحي إلى إمام المسجد المجاور وان شاء الله ما يقصر.

رفضت العجوز المغادرة وألحت عليه ان يقرأ عليها وكان واضحا عليها الإصرار والصمود في موقفها هذا، فما كان منه إلا ان كتب ورقة صغيرة وكتب عليها عدة كلمات صغيرة وأغلقها بإحكام وسلمها لتلك العجوز، وقال لها: قبل صلاة المغرب نقعيها بماي حار ثم صفي واشربي الماء، وأبشري ما راح تشوفين الا العافية.

بعد ان شكرته العجوز وغادرت سأله أحد الموجودين: ماذا كتبت على الورقة؟

رد عليه: كتبت «ان طبتي ودي.. ولا عندي جدي» وتعني بالفصحي «أتمني لك الشفاء، لكن ان لم يتم ذلك فلا يهمني».

جئت بهذه القصة الطريفة لأخاطب بها بعض الاشخاص الذين تمضي حياتهم وتتقطع على ظهرهم السنون وهم من هدف لآخر، ومن امنية حياتية لأخرى، دون راحة او استقرار نفسي.

ما دام الله أنعم عليك بالصحة والعافية وعائلتك حولك بخير وصحة وعافية ورزقك يسترك ويكفيك منة الناس فكل باقي الأمور ينطبق عليها قول ذلك الفلكي المشهور «ان طبتي ودي ولاعند جدي» وهي بمثابة ما تعنيه تلك الكلمة الانجليزية Bonus، اي علاوة اضافية، فلا حكمة من اهدار حياتك كلها مقابل علاوة او شيء اضافي قد يأتي وقد لا يأتي.

نقطة: قد تكون معلومة صادمة لك..انت بخير.

ركيزة

النسيان نعمة.. لكن الكذب نقمة

معاذ عيسى العصفور

asfor83@gmail.com

أعطانا الله عز وجل قدرات وإمكانيات مختلفة، فمن يملك قلماً جميلاً قد يُحرم من اللسان العذب، ومن يملك ذاكرة حديدية قد يُحرم من مهارات حياتية، ومن يملك المال قد يُحرم من العيال.

□ □ □

الله عز وجل هو الحكم العدل، فهو موزع الأرزاق، وكاتب الآجال، يعلم الأصلح لك وإن كنت تظنه غير ذلك، ويعلم الأخير لك وإن كنت تظنه الأسوأ لك.

□ □ □

ويقول الكاتب مونتاني في كتابه «المقالات» عن ضعف الذاكرة والنسيان الذي يصيبه: «إنه قد يكون نعمة مع ظن الكثيرين أنه نقمة. فمن حولي لا يرون فارقاً بين الذاكرة والذكاء، لأن ما تثبته التجربة أن الذاكرة الممتازة إنّما توجد عادة عند بسطاء العقول.»

□ □ □

ويضيف: «إنه بقدر ما تضعف قوّة الذاكرة تتعزّز القوى الأخرى. فلو كانت الذاكرة تقدّم لي أفكاراً جديدة، لتركت عقلي يتكاسل وينعم بالراحة مثلما يفعل الآخرون، ولما دربته على التفكير».

□ □ □

ويقول أيضاً: «من مزايا ضعف الذاكرة أني لا ألبث أن أنسى الإهانات التي توجَّه لي».

□ □ □

ويربط هنا بين ضعف الذاكرة وميزة عدم الكذب فيقول: «من كانت ذاكرته ضعيفة، فعليه ألّا يكذب أبداً. لأن الكاذب لا يمكنه إخفاء زيفه، لأنهم سرعان ما يفضحون أنفسهم. فما يروونه قد سبق أن انطبع في ذاكرتهم، فإذا عادت الرواية الأصلية إلى الذهن فجأة، فُقدت الرواية الباطلة المزيفة».

□ □ □

ويقول عن الكذب: «الكذب عيب مشين، لأننا بشر ما يربط بيننا هو الكلام. فلو كنّا ندري مدى بشاعته لجازيناه بالنّار. والكذب والعناد هما العيبان الخطران *اللذان* يجب محاربتهما في تربية الأطفال».

□ □ □

ويعلل ذلك: «لو كان للكذب وجه واحد لكان الأمر سهلاً، إذ يكفي أن نعتقد عكس ما يقول الكذّاب. إلا أن للكذب مائة وجه، ويتّسع مجاله بلا نهاية».

□ □ □

النسيان نعمة كبيرة من الله عز وجل تعطينا القدرة على تجاوز العقبات وتذليل الصعوبات، والكذب نقمة إذا درت في فلكها فلن تستطيع الشفاء منها.

كلمات

غربة الروح

زبن حمد البذال

zaben900@hotmail.com

الكثير من البشر يعيشون بيننا بأجسادهم لا يشعرون بمن حولهم ولا يتفاعلون مع مجريات الاحداث مهما كانت قوتها او حجمها، تجدهم دائما يعيشون في عزلة حتى لو كانوا بين الناس.

ربما تكون هذه طبيعتهم او نتيجة مواقف او حوادث جرت لهم في حياتهم سببت لهم صدمة قوية جعلتهم يخشون المشاركة بالأحاديث او المبادرة في الكلام او تقبل الطرف الاخر، حتى لو كانت تربطهم بهم صلة قرابة او يتواجدون في مكان عمل واحد. مهما كان شكل تلك الاجتماعات فإن عقله شارد وليس معهم، كأنه غير موجود، وهذه الأمور جميعنا شاهدها وعاشها مع بعض الأشخاص الذين يغردون خارج السرب، ومعظم هؤلاء الناس مع مرور الوقت يجدون أنفسهم لم يعد باستطاعتهم التخلص من هذه العادة الغريبة، وربما يرون سعادتهم بهذا الأسلوب الذي يمارسونه في الحياة.

ان الانسان عندما يسافر خارج بلاده سواء كان للسياحة او للدراسة او العمل او العلاج لابد وان يشتاق لبلاده وأهله وذكرياته، واذا طالت به المدة شعر بالغربة التي يتبعها نوع من الضيق والحزن، وهذا امر طبيعي. لكن غير الطبيعي ان تعيش الغربة في ارضك وبين اهلك طوال الوقت وليست فترة مؤقته وتنتهي، ان الفرد منا اذا لم يساعد نفسه فلن يجد من يساعده لأن الناس منشغلون بحياتهم وظروفهم، حتى لو وجدت منهم تعاطفا واهتماما والسؤال عنك، الا ان التمادي في هذا الأسلوب يجعلهم ينفرون منك مع الوقت.

قبل عقود من الزمن كانت الأوضاع صعبة وطبيعة الحياة تتطلب التفاف الناس حول بعضهم البعض والخروج للبحث عن العمل والرزق، فالفراغ حينها كان مفقودا، اما اليوم مع توافر كل شيء من تسهيلات وخدمات ورفاهية، كل هذه الأمور مجتمعة خلقت هذا النوع من العزلة عند البعض. وهذا ليس مبررا او عذرا ولكنه يعد من الأسباب الرئيسية.

لذلك نتمنى ان تقل مثل هذه التصرفات في المستقبل لأناس اصبحوا غرباء في وطنهم وعزلوا أنفسهم عن المجتمع بكافة مكوناته بسبب الأوهام والاوجاع التي تراودهم و ليس لها وجود على ارض الواقع.

رأي

د.عبدالله ناصر المطيري*

عجز الميزانية... أخضر!

عادة ما تقترن عبارة «عجز الميزانية» بشبح التقشف، وتجميد المشاريع التنموية، وانكماش المؤشرات المالية وإجراءات تثقل كاهل الاقتصاد. بيد أن الفكر الاقتصادي الحديث يرى في هذا العجز نقطة انطلاق، ومحفزا لإعادة هيكلة الاقتصاد إذا ما تم توجيهه بذكاء نحو مسارات صحيحة.

إن ما أبدته وزارة المالية ومؤسسة البترول الكويتية مؤخرا من كفاءة في إدارة الأزمات عبر الهندسة المالية لأدوات التمويل، يعكس مرونة استراتيجية تستحق الإشادة. وقد تعزز هذا المسار في عام 2022 حينما عدلت هيئة أسواق المال قوانينها للسماح رسميا بإصدار السندات والصكوك الخضراء، تزامنا مع توجيهات البنك المركزي بدمج معايير البيئة والمسائل الاجتماعية والحوكمة، وهو ما أثمر مساهمة واعدة للقطاع الخاص الكويتي بإصدارات بلغت نصف مليار دولار.

ولتوجيه هذا العجز وتحويله إلى فرصة استثمارية تتسابق إليها الصناديق السيادية، يبرز خيار الصكوك السيادية الخضراء. فإن هذه الأداة لا توفر فقط سيولة مبتكرة بتكلفة تنافسية، بل تمنح الدولة المصدرة ما يعرف اقتصاديا ب «العلاوة الخضراء»، وهي ميزة تسعيرية تخفض تكاليف الاقتراض نظرا لتعطش المستثمرين العالميين للمشاريع البيئية المستدامة.

وإذا ما ألقينا نظرة تحليلية على محيطنا الإقليمي، نجد أن جيراننا قد التقطوا هذه الإشارة مبكرا لكسب ثقة المستثمر الدولي، حيث أصدر صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية صكوكا وسندات خضراء تجاوزت 8,5 مليارات دولار لتمويل مشاريع الطاقة المتجددة، بينما تجاوزت الإصدارات المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة حاجز 18 مليار دولار، في حين أطلقت دولة قطر سندات سيادية خضراء 2,5 مليار دولار لتمويل البنية التحتية البيئية. وقد أدى هذا التحرك الفاعل إلى استحواذ هذه الدول الثلاث على حصة الأسد البالغة 92٪ من إجمالي إصدارات الديون المستدامة في المنطقة العربية بين عامي 2016 و2024، ولجذب السيولة الدولية وتحييد مخاطر تقلبات العملة، تم اصدار 91٪ من هذه الأدوات الإقليمية بالدولار الأمريكي.

في خضم هذا المشهد الإقليمي المتسارع نحن أمام ضرورة حتمية للتحرك الفوري والانخراط بقوة في هذا السوق الذي تشير التوقعات أن يصل إلى 50 مليار دولار مستقبلا.

كل هذه المعطيات تجعل من مشاريع البنية التحتية مثل مشروع السكك الحديدية الخليجية المشتركة، ومحطات التحلية المبتكرة، ومشاريع الاقتصاد الدائري، أهدافا نموذجية ومغرية للتمويل عبر الصكوك الخضراء، بما يخفف العبء عن الميزانية ويرسخ دعائم الأمن المائي والغذائي والنقل المستدام.

مع ذلك، وحتى نضمن نجاح هذا التوجه وتشكيل رأي عام داعم له، يجب على صناع القرار الحذر من فخ التمويه الأخضر ـ أي المبالغة في الادعاءات البيئية ـ والذي من شأنه أن يزعزع ثقة المستثمر. كما يتوجب على الدولة تقديم حوافز تشجيعية لتخفيف الأعباء المالية على المصدرين المحليين، حيث ان تكاليف التحقق والاعتماد الخارجي للمشاريع مرتفعة.

إن الحاجة في الكويت لتوجيه التمويل نحو الاقتصاد الأخضر ليست ترفا فكريا، بل ضرورة بقاء.. وإن عجز الميزانية ليس نهاية المطاف، بل قد يكون البداية لاقتصاد مرن وقوي ومتنوع. وعندما نحول العجز إلى استثمار في بيئتنا وبنيتنا التحتية، فإننا لا نستدين من المستقبل، بل نبنيه. وحينها فقط، يحق لنا أن نفخر بأن عجز ميزانيتنا أصبح أخضر.

*دكتوراة في الدراسات البيئية

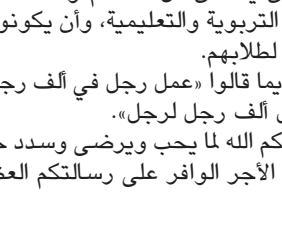

محمد العويصي

رسالة المعلم

تم افتتاح العام الدراسي الجديد للهيئة التعليمية والإدارية، أمس الأول الأحد، على أن تكون بداية دوام جميع الطلبة في جميع المراحل الدراسية يوم الاثنين 14 سبتمبر.

بهذه المناسبة السعيدة على قلوبنا، أحببت أن أذكر المعلمات والمعلمين بأن التعليم رسالة وأمانة وليس مهنة فقط، ويكفيكم فخرا واعتزازا قول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فيكم: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر، ليصلون على معلم الناس الخير».

والمعلم لا يقتصر دوره على توصيل المادة العلمية المقررة في المنهج الدراسي فقط، في حين ينبغي أن يدرك المعلم أن التعليم جزء من التربية، ولا يكون التعليم مفيدا ونافعا إلا إذا اقترن بالتربية. يقول ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وتعليم بدون تربية كمصباح بلا نور، لذا أتمنى أن يخلص كل معلم ومعلمة في أداء رسالته التربوية والتعليمية، وأن يكونوا قدوة صالحة لطلابهم.

وقديما قالوا «عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل لرجل».

وفقكم الله لما يحب ويرضى وسدد خطاكم، وأثابكم الأجر الوافر على رسالتكم العظيمة.